# منهجية التعامل القرآن الكريم بين الثوابت والمتغيرات.

**Osmane Manzo Malam Mousa**
University Sultan Sharif Ali Brunei Darussalam

**بسم الله الرحمن الرحيم**

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله. اللهم إنا نسألك أن تجعل الإسلام وحده منتهى رضانا. اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد المبعوث رحمة وهداية للعالمين، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وعلى أصحابه الذين آمنوا به، وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولك هم المفلحون.

بداية أتقدم بوافر الشكر والتقدير (لجمعية المثقفين في مجال الدراسات الإسلامية ) لدعوتها الكريمة وتشريفي بالمشاركة في هذا المؤتمر المبارك، أسال الله أن يكتب للإخوة المنظمين وللجمعية دوام النوفيق والنجاح .

**المقدمة**

إن منهجية القرآن تتميز بخصائص في إصداع الدعائم والقواعد الكلية الثابتة التي لا تتغير ولا تتبدل، مما يؤكد على أصالة تلك المنهجية واستقامتها وتعتبر الوسطية ابرز تلك الخصائص التي هي من سمات منهاج ومعالم القرآن الكريم.

لذا فإن منهجية القرآن في مواجهة التحديات قد اتسمت كذلك بالوسطية في كل مراحلها بداية من مرحلة التحصين والوقاية، أو في مرحلة المواجهة والصمود، أو في مرحلة الردود والتطهير والانتصار على تلك التحديات. فلم يكن القرآن متشددا في طرحه، ولامتعاليا في حواره، ولا مترخصا في تعبيره، ولا متجنيا في استنباطه، ولامغاليا في معالجته، ولامتهاونا في ردوده، ولا منفصلا عن الواقع، ولامستدرجا للأوهام.

ومن هنا أعرض بعض ملامح الوسطية في تلك المنهجية الراقية التي استخدمها القرآن لمواجهة التحديات: ووتمثل في نقاط ثلاث:

**المطلب الأول : التثبيت والمفاصلة.**

**النقطة الثاني : التحصين والمحافظة.**

**النقطة الثالث : المواجهة والمعالجة.**

**النقطة الأول : التثبيت والمفاصلة.**

وتتمثل هذه النقطة في تقوية الصلة بالقرآن وتربية الأمة على الاستمساك بمنهاجه والثبات على مبادئه عن طريق تعميق الانتماء لتعاليمه، والمفاصلة مع المناهج الأخرى بكل وضوح وجلاء.

**تعميق الإنتماء لتعاليم القرآن :** أمر الله تعالى المؤمنين بأن يستمسكوا بتعاليم القرآن في كل حياتهم حتى يفوزوا

بالموت على منهاجه، وحذرهم من الموت على غير هداه فقال تعالى:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ} ١٠٢ سورة آل عمران.

وكلفهم بالاستمساك به ودوام الالتزام به فقال تعالى : {فاستمسك بالذي أوحي اليك انك لعلى صراط مستقيم}.٤٣ سورة الزخرف. البحث عن طرق النجات والسعادة الأبدية، قوله تعالى : { والذين يمسكون بالكتاب وأقموا السلوة إنا لا نضيع أجر المصلحين} ١٧٠ سورة الأعراف.

وحذر الأمة من الميل الى الظالمين فقال تعالى :{ ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ومالكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون } ١١٣ سورة هود. وبين سبحانه أن الثبات على هذا المنهج من أعظم نعمه لأنه يحفظ الأمة من عاجل العقوبة قال تعالى:{ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا}٧٤ سورة الإسراء.

**المفاصلة** : لن يستقر تعاليم القرآن في النفوس ولن ترتقي عاطفته في القلوب مالم تحدث المفاصلة الكاملة مع كل المناهج المخالفة بكل قوة وصرامة وهدوء. {وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ } ٨٥ سورة آل عمران. {إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ } ١٩ سورة آل عمران.

{أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ}٨٣ آل عمران

**النقطة الثاني : التحصين والمحافظة**

استخدم القرآن أرقى الوسائل العلمية وأعمق الوسائل التربوية في تحصين الأمة وحمايتها من مخاطر الاتجاهات المضادة والتحديات القائمة، وتمثل ذلك فيما يلي :

وسطية التعامل معها دون تهوين أو تهويل

وضع وسائل عملية لتجنب مخاطرها.

بيان خطر تلك التحديات والتحذير منها :

يقول الله تعالى : {وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا} ٢١٧ سورة البقرة.

{وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ } ١٢٠سورة البقرة. {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُوا جَمِيعًا}٧١ سوة النساء. {وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ }١١٩ سورة النساء. {وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً } ٨٩سورة النساء.

{وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ } ١٠٩سورة البقرة. {وإن كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها وإذن لا يلبثون خلفك إلا قليلا} ٧٦ الإسراء.

{ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير} ٦ سورة فاطر. {لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ} ١٨٦ سورة آل عمران. {فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن

تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ } ٥٢ سورة المائدة.{وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ } ٤ سورة المنافقون.

{هَا أَنتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ} ١١٩ سورة آل عمران.

**حديث القرآن عن التحديات التي تواجه الأمة دون تهوين أو تهويل**

{وَقَد مَكَروا مَكرَهُم وَعِندَ اللَّهِ مَكرُهُم وَإِن كانَ مَكرُهُم لِتَزولَ مِنهُ الجِبالُ } ٤٦ سورة إبراهيم.

{وَكَذلِكَ نُفَصِّلُ الآياتِ وَلِتَستَبينَ سَبيلُ المجرِمينَ} ٥٥ سورة الأنعام.

{وإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ } ٧٨ سورة آل عمران.

{وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ } ١٠ سورة فاطر. {وَلا يَزالُ الَّذينَ كَفَروا تُصيبُهُم بِما صَنَعوا قارِعَةٌ أَو تَحُلُّ قَريبًا مِن دارِهِم حَتّى يَأتِيَ وَعدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُخلِفُ الميعادَ} ٣١ سورة الرعد.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ } ٨ سورة المائدة.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَن تَعْدِلُوا وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا } ١٣٥سورة النساء.

{ادعُ إِلى سَبيلِ رَبِّكَ بِالحِكمَةِ وَالموعِظَةِ الحَسَنَةِ وَجادِلهُم بِالَّتي هِيَ أَحسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبيلِهِ وَهُوَ أَعلَمُ بِالمهتَدينَ}١٢٥ سورة النحل.{قُل فَلِلَّهِ الحُجَّةُ البالِغَةُ فَلَو شاءَ لَهَداكُم أَجمَعينَ } ١٤٩ سورة الأنعام.

{أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ {٣٥}أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَل لَّا يُوقِنُونَ ٣٦ سورة الطور.

{ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنجِيلُ إِلَّا مِن بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ}٦٥ سورة آل عمران.

{مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ} ٩١ سورة المؤمنون. {إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ } ٥٩ سورة آل عمران. {وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ} ٤٦ سورة العنكبوت.

{فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا} ٧٦ سورة النساء. {وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ }١٣٩ سورة آل عمران. {لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ } ١٩٦ سورة آل عمران.

{إِنَّ اللَّهَ لا يُصلِحُ عَمَلَ المفسِدينَ} ٨١ سورة يونس. {أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ} ١٩ سورة المجادلة.

**وضع الوسائل المناسبة للوقاية من الأخطار:** {وَأَنَّ هذا صِراطي مُستَقيمًا فَاتَّبِعوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُم عَن سَبيلِهِ ذلِكُم وَصّاكُم بِهِ لَعَلَّكُم تَتَّقونَ } ١٥٣ سورة الأنعام.

{فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم وقل ءامنت بما أنزل الله من كتب وأمرت لأعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا أعملنا ولكم أعملكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا وإليه المصير } ١٥ سورة الشورى

**عدم الاستماع للغو** {وَإِذا رَأَيتَ الَّذينَ يَخوضونَ في آياتِنا فَأَعرِض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره} ٦٨ سورة الأنعام. {واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين}٥٥ سورة الأنعام. { وإما ينسنك الشيطان فَلا تَقعُد بَعدَ الذِّكرى مَعَ القَومِ الظّالِمينَ }٦٨ سورة الأنعام.

**عدم الموالاة** {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ } ٥١ سورة المائدة.{وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ } ١٠ سورة القلم.{يايها الذين امنوا لاتتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور.}١٣ سورة الممتحنة.{ انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهو راكعون} ٥٥ المائدة. { افلا يتديرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا}٨٢.سورة النساء. {فلا تطع الكفرين وجاهدهم به جهادا كبيرا} ٥٢ سورة الفرقان.

{ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الإنسان أكثر شيء جدلا}٥٤ سور الكهف.

{ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا} ٣٣ سورة الفرقان. {إِنَّ هذَا القُرآنَ يَهدي لِلَّتي هِيَ أَقوَمُ وَيُبَشِّرُ المؤمِنينَ الَّذينَ يَعمَلونَ الصّالِحاتِ أَنَّ لَهُم أَجرًا كَبيرًا} ٩ سورة الإسراء.

{قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ١٥ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ } ١٦ سورة الأنعام.

القرآن نزل لصناعة المستقبل وقيادة الحاضر وليس لحكاية الماضي

القرآن الكريم ارسى منهجيات عميقة للتعامل مع شتى الاحداث

السنن الربانية في القرآن معلم من معالم القرآن وعوامل نهضة الامة لابد من بيانه وابرازه

تصحيح المنهجيات الخاطئة في التعامل مع القرآن

**النقطة الثالث : المواجهة والمعالجة.**

المواجهة و بيان عاقبة التحديات : {والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم وعليهم ضب ولهم عذاب شديد} ١٦ سورة الشورى{فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرى فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم ندمين } ٥٢ سورة المائدة.

{ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يو القيمة أعمى ١٢٤ قال رب لما حشرتنى أعمى وقد منت بصيرا ١٢٥ قال كذلك أتتك ءايتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى}١٢٦ سورة طه

**إبراز القواسم المشتركة** : وفي سبيل هذا دعا عباده المؤمنين إلى لفت أنظار أهل الكتاب إلى أن إله الجميع واحد، وهو الذي أنزل الكتب، وأرسل الرسل مبشرين ومنذرين، قال تعالى: (وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ٤٦ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ}٤٧ سورة العنكبوت.

وأمثال هذه الآيات كثير جدا، وهي تصرح بأن إله المسلمين وأهل الكتاب واحد، وربهم واحد، والذي أنزل عليهم هو شيء واحد في جوهره، والمراد منه وهو الإيمان بالله وتوحيده والبعث.

إذن فلا حاجة إلى الشقاق والنزاع، والجدل والنقاش. وكلهم يؤمنون بإله واحد، والمسلمون يؤمنون بما أنزل إليهم وما أنزل من قبلهم، وهو في صميمه واحد، والمنهج الإلهي متصل الحلقات.

**التمسك بالأخلاق في مواجهة تلك التحديات:** {ادعُ إِلى سَبيلِ رَبِّكَ بِالحِكمَةِ وَالموعِظَةِ الحَسَنَةِ وَجادِلهُم بِالَّتي هِيَ أَحسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبيلِهِ وَهُوَ أَعلَمُ بِالمهتَدينَ} ١٢٥ سورة النحل.

{قُل فَلِلَّهِ الحُجَّةُ البالِغَةُ فَلَو شاءَ لَهَداكُم أَجمَعينَ}١٤٩ سورة الأنعام.

{أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ٣٥ أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَل لَّا يُوقِنُونَ} ٣٦ سورة الطور.{ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنجِيلُ إِلَّا مِن بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ} ٦٥ سورة آل عمران.

{مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ} ٩١ سورة المؤمنون. {إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ}٥٩ سورة آل عمران.{وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ}٤٦ سورة العنكبوت.

**تنوع الخطاب القرآني وفتح كل الأبواب:**{إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ }٣٦ سورة محمد.

{وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ } ١٧ سورة الزمر.

{مَن عَمِلَ صالِحًا مِن ذَكَرٍ أَو أُنثى وَهُوَ مُؤمِنٌ فَلَنُحيِيَنَّهُ حَياةً طَيِّبَةً وَلَنَجزِيَنَّهُم أَجرَهُم بِأَحسَنِ ما كانوا يَعمَلونَ } ٩٧ سورة النحل.

الترهيب: {لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } ٧٣ سورة المائدة.

{فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ١٥ لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ} ١٦ سورة الزمر.

{ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا} ٦٠ سورة الأحزاب.{قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ }٦٩ سورة النمل. {كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ

لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ }١٥ سورة العلق.{وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ}٢٣ سورة البقرة.

**عدم إغلاق باب التوبة في وجوه المعاندين:** {يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِمَن في أَيديكُم مِنَ الأَسرى إِن يَعلَمِ اللَّهُ في قُلوبِكُم خَيرًا يُؤتِكُم خَيرًا مِمّا أُخِذَ مِنكُم وَيَغفِر لَكُم وَاللَّهُ غَفورٌ رَحيمٌ }٧٠ سورة الأنفال.

{قُل لِلَّذينَ كَفَروا إِن يَنتَهوا يُغفَر لَهُم ما قَد سَلَفَ وَإِن يَعودوا فَقَد مَضَت سُنَّتُ الأَوَّلينَ}٣٦ سورة الأنفال.

{وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا }٣٣ سورة سبأ

**احترام قيم الإنسانية قي الخطابات القرآنية:** {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا }١ سورة النساء. {وَلَقَد كَرَّمنا بَني آدَمَ وَحَمَلناهُم فِي البَرِّ وَالبَحرِ وَرَزَقناهُم مِنَ الطَّيِّباتِ وَفَضَّلناهُم عَلى كَثيرٍ مِمَّن خَلَقنا تَفضيلًا } ٧٠ سورة الإسراء. {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ }١٣ سورة الحجرات.

إنَّ بناءَ الإنسانِ من أعظمِ الواجباتِ والمقاصد القرآن الكريم، وهو مهمة الأنبياء، وصنعة الأولياء، ووظيفة العلماء. وقبلَ أن يأمر القرآن ببناء المساجد أرشدنا إلى بناءِ الإنسان.

وأولَ ما نزلَ القرآنُ نزلَ بستِ آياتٍ ذَكَرَ فيها الإنسانَ مرتين، وبيَّنَ لنا أن الإنسانَ لن يكونَ إنساناً بحقٍ إلا بالقراءة، فكانت {اقرأ} أولُ حباتِ النَّدى من السماءِ إلى الأرض، وكان مِن أَوَّلِ آياتِ الثَّناء على عظمةِ الخالق {عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ٤ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ} ٥ سور القلم.

أشكرُ لكم جُهُودَكُم الراقية، وتعاونَكُم البَنَّاء، ومحبتَكُم الصافية.

الأستاذ المشارك

متعاقد بدرجة ( محاضر ) بجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية بروناي دار السلام.